والحسن ومالك واحدي الروايتين عن علي رضي الله عنه ويؤيده قول عائشة رضي الله
عنها خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعده طلاقا وتقديم التمتيع
على التسريح المسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن
كاختيار المخيرة نفسها فانه طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية واختلف
في وجوبه للمدخول بها وليس فيه ما يدل عليه وقرئ امتعكن واسرحكن بالرفع
على الاستيناف وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما تستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن للتبيين لانهن كلهن محسنات
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بكبيرة ظاهر قبحها على قراءة ابن كثير
وابي بكر والباقون بكسر اليا يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
اي مثليه لان الذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد الحر ضعفي حد العبد وعوتب

منهن اقبح فان زيادة قبحه يتبع زيادة فضل المذنب صح

الانبياء بما لا يعاتب به غيرهم وقرأ البصريان يضعف وابن كثير وابن عامر نضعف
بالنون وبنا الفاعل ونصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن
التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه ومن يقنت منكن ومن يدم على
الطاعة لله ورسوله ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي عليه السلام بالقناعة وحسن
المعاشرة وقرأ حمزة والكسائي ويعمل باليا ايضا على لفظ من ويؤتها على ان فيه
ضمير اسم الله واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء اصل احد وحد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا
فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات
النساء في الفضل ان اتقيتن مخالفة حكم الله ورضا رسوله فلا تخضعن بالقول
فلا تجئن بالقول لكن خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه
مرض فجور وقرئ بالجزم عطفا على محل فعل النهي على انه نهي مريض القلب عن الطمع
عقيب نهيهن عن الخضوع بالقول وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن
في بيوتكن من وقر يقر وقارا او من قر يقر حذفت الاولى من راءي اقررن ونقلت
كسرتها الى القاف فاستغني به عن همزة الوصل ويؤيده قراءة نافع وعاصم من قررت
اقر لغة فيه ويحتمل ان يكون من قار يقار اذا اجتمع ولا تبرجن ولا تتبخترن
في مشيكن تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل تبرج النساء في ايام
الجاهلية القديمة وقيل هي ما بين آدم ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه
ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق

تعرض

وتعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية
الفسوق في الاسلام ويعضده قوله عليه السلام لابي الدرداء رضي الله عنه
ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر او اسلام قال بل جاهلية كفر واقمن الصلاة
وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس الذنب المدنس لعرضكم وهو تعليل لامرهن ونهيهن
على الاستيناف ولذلك عمم الحكم اهل البيت نصب على النداء والمدح ويطهركم
عن المعاصي تطهيرا واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير للتنفير
عنها وتخصيص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما رضي الله عنهم لما
روي انه عليه السلام خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فادخلهما
فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت والاحتجاج
بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب
ما قبل الآية وما بعدها والحديث يقتضي انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين
وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما
شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا
على الانتهاء والائتمار فيما كلفن به ان الله كان لطيفا خبيرا يعلم ويدبر ما
يصلح في الدين ولذلك خيركن ووعظكن او يعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح
ان يكون اهل بيته ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم
الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق به والقانتين والقانتات
المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصا
برين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتوا
ضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات بما وجب في
مالهم والصائمين والصائمات الصوم المفروض والحافظين فروجهم والحافظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم
مغفرة لما اقترفوا من الصغائر لانهن مكفرات واجرا عظيما على طاعتهم والآية
وعد لهن ولامثالهن على الطاعة والتدرع بهذه الخصال روي ان ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير فما فينا خير نذكر به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)